4 - باب ذكر خوف النبي A على أمته وتحذيره إياهم سنن من قبلهم من الأمم .

[ حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن عبد ا بن يونس قال : حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة Bه قال : قال رسول ا A : لتأخذن أمتي مأخذ الأمم والقرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع قيل : يا رسول ا كما فعلت فارس والروم ؟ قال رسول ا A : ومن الناس إلا أولئك ؟ ] .

[ حدثنا أبو بكر عبد ا بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال حدثنا سنيد بن داود قال حدثني الحجاج قال : قال ابن جريج أخبرني زياد بن سعد عن محمد بن زيد بن المهاجر عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة Bه عن النبي A قال : لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه ] .

[ وحدثنا ابن عبد الحميد أيضا قال حدثنا زهير بن محمد قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا كثير بن عبد ا بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده قال : كنا قعودا حول رسول ا A في مسجده في المدينة فجاءه جبريل - فذكر حديثا قال فيه - : جاء جبريل - يتعاهد دينكم لتسلكن سنن الذين من قبلكم حذو النعل بالنعل ولتأخذن مثل مأخذهم إن شبرا فشبر وإن ذراعا فذراع وإن باعا فباع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه ] .

[ أخبرنا أبو القاسم عبد ا بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا علي بن الجعد قال : أخبرنا عبد الحميد بن بهرام قال حدثنا شهر بن حوشب قال : حدثنا عبد الرحمن بن غنم أن شداد بن أوس Bه حدثه عن رسول ا A قال : لتحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من قبلهم حذو القذة بالقذة ] .

[ حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال حدثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشراء قال : حدثنا الأوزاعي قال حدثني يونس بن يزيد عن الزهري عن الصنابحي عن حذيفة بن اليمان Bهما قال : لتتبعن أمر من كان قبلكم حذو النعل بالنعل لا تخطئون طريقتهم ولا تخطئكم ولتنقضن عرى الإسلام عروة فعروة ويكون أول نقضها الخشوع حتى لا ترى خاشعا وحتى يقول أقوام : ذهب النفاق من أمة محمد A فما بال الصلوات الخمس ؟ لقد ضل من كان قبلنا حتى ما يصلون بصلاة نبيهم أولئك المكذبون بالقدر وهم أسباب الدجال وحق على ا أن يمحقهم ] .

قال محمد بن الحسين : من تصفح أمر هذه الأمة من عالم عاقل علم أن أكثرهم والعام منهم

تجري أمورهم على سنن أهل الكتابين كما قال النبي A أو على سنن كسرى وقيصر أو على سنن الجاهلية وذلك مثل السلطنة وأحكامهم في العمال والأمراء وغيرهم وأمر المصائب والأفراح والمساكن واللباس والحلية والأكل والشرب والولانم والمراكب والخدام والمجالس والمجالسة والبيع والشراء والمكاسب من جهات كثيرة وأشباه لما ذكرت يطول شرحها تجري بينهم على خلاف السنة والكتاب وإنما تجري بينهم على سنن من قبلنا كما قال النبي A وا المستعان .

ما أقل من يتخلص من البلاء الذي قد عم الناس وأن يميز هذا : إلا عاقل عالم قد أدبه العلم وا تعالى الموفق لكل رشاد والمعين عليه